الصبر الجلي في

سكوت الولي

أنور غني الموسوي

الصبر الجلي في

سكوت الولي

أنور غني الموسوي

الصبر الجلي في سكوت الولي

أنور غني الموسوي

دار أقواس للنشر

العراق ١٤٤١

المحتويات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صل على محمد واله الطاهرين. ربنا اغفر لنا ولإخواننا المؤمنين.

هذه رسالة مختصرة في بيان الصبر الجلي في سكوت ولي الله ووصي رسول الله صلى الله عليه واله امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن حقه في الحكم والامرة بأحاديث هي حق وصدق لها شاهد من محكم القران وقطعي السنة هي المعتمد والعمدة والقطب في الباب.

وان منهجي في مثل هذه الرسائل المختصرة انها تشتمل مجموعة من الأحاديث عادة من بحار الانوار هي القطب والمعتمد والمستند والعمدة في الباب تعجيلا للمنفعة ولتكون مدخلا يفتح منه باب الى أحاديث أخرى لم اذكرها موافقة لها ولها شاهد مما ذكرت ليتحقق كامل الجمع لأحاديث مواضيع تلك الرسائل، والله الموفق.

مدخل في المواثيق والاستحقاق

قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)

١.	جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الانصاري قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول " عرفنا الله ورسوله، فمن اولي الامر ؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام. ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن ابن علي، ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن ابن علي الذي يفتح الله على يده مشارق الارض ومغاربها. ذاك الذي يغيب عن شيعته، غيبة لا يثبت على القول في إمامته إلا من امتحن الله قلبه بالايمان .

٢. ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اسمعوا وأطيعوا لمن ولاه الله الامر فانه نظام الإسلام.

٣. أحمد بن محمد بن القصري عن أبي محمد العسكري عن آبائه عن الباقر عليهم السلام قال: اوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام، ثم قال في قول الله: " يا أيها الناس آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم " قال: الائمة من ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة.

٤. جنادة بن أبي امية قال: قال الحسن بن علي صلوات الله عليهما: والله لقد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أن هذا الامر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي وفاطمة.

٥. ابن عمارة عن أبيه، عن الصادق عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين – وضم بين سبابتيه – فقام إليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال: يا رسول الله ومن عترتك ؟ قال:: علي والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

٦. ام سلمة رضي الله عنها قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي بن أبي طالب والائمة من ولده بعدي سادة أهل الأرض.

٧. عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم" قال: الائمة من ولد علي وفاطمة عليها السلام إلى يوم القيامة.

٨. سنان بن ظريف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله عهد أن لن يحل عقده أحد سواه، فتسارعوا إلى وفاء العهد.

٩. الصفالا في ارشاده قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أقامني رسول الله صلى الله عليه واله للناس علما وإماما، وعقد لي وعهد إلي فأنزل الله عزوجل: [أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم] فقاتلت حق القتال، وصبرت حق الصبر.

١٠. جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يعني بأهل بيته الائمة الذين قرن الله عزوجل طاعتهم بطاعته فقال: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم " وهم المؤيدون الموفقون المسددون، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين.

١١. سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت له: ما أدنى ما يكون به الرجل ضالا؟ قال: أن لا يعرف من أمر الله بطاعته، وفرض ولايته، وجعله حجة في أرضه، وشاهده على خلقه، قلت: فمن هم يا أمير المؤمنين ؟ فقال: الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه، فقال: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم ".

١٢. الصفار في ارشاده قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إني صاحب محمد وخليفته، وإمام أمته بعده، وصاحب رايته في الدنيا والآخرة.

١٣. الصفار في ارشاده قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: فما كان لقريش على العرب برسول الله صلى الله عليه وآله كان لبني هاشم على قريش، وما كان لبني هاشم على قريش برسول الله صلى الله عليه وآله كان لي على بني هاشم، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". تعليق: هذا احتجاج بالعام وان وجد الخاص فاحقيتهم عليهم السلام ثابتة على جميع جهات الشرعية.

١٤.	ابن عباس قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر من أمر من أصحابه بالسلام علي في حياته بإمرة المؤمنين فكنت أوكد أن أكون كذلك بعد وفاته.

١٥. عن أبي علي الهمداني: إن الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله (صلى الله عليه واله) إلي عهد .

١٦.	علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ألا وقد سبقني إلى هذا الامر من لم اشركه فيه، ومن لم أهبه له.

١٧. نهج : من كلامه عليه السلام: واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة ؟ !.

١٨. نهج : قال عليه السلام: فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي: مستأثرا علي، منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يوم الناس هذا.

١٩. نهج: من خطبة له عليه السلام: إن الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم.

٢٠. نهج: عنه عليه السلام : كتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه: [وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله] ، وقوله تعالى: [إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين ءامنوا والله ولي المؤمنين] فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة بالطاعة. تعليق: وهذا أيضا من الاحتجاج بالعمومات وبكل وجه ممكن للشرعية والاحقية.

٢١. ابن قتيبة ان عليا عليه السلام قال: أنا أحق بهذا الامر منكم، و لا أبايعكم وأنتم اولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وآله تأخذونه منا أهل البيت غصبا.

٢٢. احمد بن أعثم الكوفي في تاريخه قال علي عليه السلام لما قبض النبي صلى الله عليه [وآله] واختلف الامة، قالت قريش: منا الامير، وقالت الانصار: بل منا الامير، فقالت قريش: محمد صلى الله عليه [وآله] منا، ونحن أحق بالامر منكم، فسلمت الانصار لقريش الولاية والسلطان، فإنما تستحقها قريش بمحمد صلى الله عليه [وآله] دون الانصار، فنحن أهل البيت أحق بهذا من غيرنا. تعليق: هذا الاحتجاج ونحوه من الاحتجاج بالعام مع وجود النص الخاص.

٢٣. علي بن ابراهيم، بإسناده، عن أمير المؤمنين عليه السلام حينما قيل له: يا بن أبي طالب ! إنك على هذا الامر لحريص ؟ !. فقال: لست عليه حريصا، و إن ولاء أمته لي من بعده، وأنتم أحرص عليه مني إذ تحولون بيني وبينه.

٢٤. علي بن ابراهيم، بإسناده، قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتابا جاء فيه: مضى نبي الله صلى الله عليه وآله وقد بلغ ما أرسل به، فيا لها مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين لم تصابوا بمثلها ولن تعاينوا بعدها مثلها، فمضى لسبيله صلى الله عليه وآله وترك كتاب الله وأهل بيته إمامين لا يختلفان، وأخوين لا يتخاذلان، ومجتمعين لا يفترقان، ولقد قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله ولانا أولى بالناس مني بقميصي هذا، فلما أبطأوا عني بالولاية لهممهم، وتثبط الانصار فو الله ما أدري إلى من أشكو ؟ فإما أن يكون الانصار ظلمت حقها، وإما أن يكونوا ظلموني حقي، بل حقي المأخوذ وأنا المظلوم. فقال قائل قريش: إن نبي الله صلى الله عليه وآله قال: الائمة من قريش، فدفعوا الانصار عن دعوتها ومنعوني حقي منها،

فأتاني رهط يعرضون علي النصر،. فقلت لهم: إن عندي من نبي الله صلى الله عليه وآله عهدا وله إلي وصية لست أخالف عما أمرني به.

سكوت الولي

(ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية، فأغضيت على القذى، وجرعت ريقي على الشجى، وصبرت من كظم الغيظ)

٢٥. نهج: ومن كلام له عليه السلام: قال في قريش: انهم أكفأوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري، فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية، فأغضيت على القذى، وجرعت ريقي على الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، والم للقلب من حز الشفار.

(لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا علي خاصة)

٢٦. نهج: من كلامه عليه السلام – لما عزموا على بيعة عثمان –: لقد علمتم أني أحق بها من غيري، ووالله لاسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا علي خاصة، التماسا لاجر ذلك وفضله، وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه.

(إن عندي من نبي الله صلى الله عليه وآله عهدا وله إلي وصية لست أخالف عما أمرني به.)

٢٧. علي بن ابراهيم، بإسناده، قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتابا جاء فيه: فأتاني رهط يعرضون علي النصر،. فقلت لهم: إن عندي من نبي الله صلى الله عليه وآله عهدا وله إلي وصية لست أخالف عما أمرني به.

(ولا منعني ذلك إلا عهد أخي رسول الله صلى الله عليه وآله.)

٢٨. اسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فلما كان في آخر كلامه قال: إني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله. قيل: يا أمير المؤمنين ! لما ولي تيم وعدي، الا ضربت بسيفك دون ظلامتك ؟ ! فقال له أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت، ولا منعني ذلك إلا عهد أخي رسول الله صلى الله عليه وآله.

(آمرك بالصبر.)

٢٩. عن أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله أنها قالت: دخلت على رسول الله (ص) وعلي عليه السلام جاث بين يديه، وهو يقول: فداك أبي وأمي يا رسول الله إذا كان.. كذا وكذا فما تأمرني؟ قال: آمرك بالصبر.

(كان من نبي الله إلي عهد.)

٣٠.	عن أبي علي الهمداني: قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إلي عهد.

(صبر جميل.)

٣١. جندب بن عبد الله قال: دخلت على أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام – وقد بويع لعثمان بن عفان – فوجدته مطرقا كئيبا، فقلت له: ما أصابك – جعلت فداك – من قومك ؟. فقال: صبر جميل.

(ترك مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم.)

٣٢. عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله ! أخبرني عن علي عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه ؟ فقال: لانه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة لقلة أعوانه عليهم، وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم.

(فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك)

٣٣. جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لامير المؤمنين عليه السلام: يا علي ! إن قريشا ستظاهر على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك، فإن الشهادة من ورائك. تعليق: هذذا تفصيل العهد وهو المفسر لامره بالصبر.

(خوفا أن يرتدوا.)

٣٤. زرارة قال: قلت: ما منع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه ؟. قال: خوفا أن يرتدوا.

تعليق: يفسره حديث بريد.

(أن يكونوا ضلالا، لا يرجعون عن الاسلام أحب إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفارا كلهم.)

٣٥. بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عليا عليه السلام لم يمنعه من أن يدعو إلى نفسه إلا أنهم أن يكونوا ضلالا، لا يرجعون عن الاسلام أحب إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفارا كلهم.

(ان الله خلى بين أعدائنا وبين مرادهم من الدنيا)

٣٦. الفضيل قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: لمن كان الامر حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: لنا أهل البيت. فقلت: كيف صار في تيم وعدي ؟ قال: ان الله خلى بين أعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتى دفعونا عن حقنا. تعليق: هذا يقع في ضمن السنن العليا في المشيئة فلا يكون شيء الا بإذنه تعالى.

(حملت نفسي على الصبر عند وفاته، ولزمت الصمت)

٣٧. محمد بن سلام عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: حملت نفسي على الصبر عند وفاته، ولزمت الصمت والاخذ فيما أمرني به من تجيهزه.

(إن رأيت القوم نقضوا أمرك، واستبدوا بها دونك، وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتى ينزل الامر.)

٣٨. مناقب: قيل لامير المؤمنين عليه السلام في جلوسه عنهم ؟ قال: إني ذكرت قول النبي صلى الله عليه وآله: إن رأيت القوم نقضوا أمرك، واستبدوا بها دونك، وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتى ينزل الامر.

(لم يكن يومئذ فئة يعينونه على أمره.)

٣٩. سليمان بن خالد قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: قول الناس لعلي عليه السلام إن كان له حق فما منعه أن يقوم به ؟. قال: لم يكن يومئذ فئة يعينونه على أمره.

(علي لم يجد فئة، ولو وجد فئة لقاتل)

٤٠. زيد الشحام قال: قلت لابي الحسن عليه السلام: جعلت فداك ! إنهم يقولون ما منع عليا إن كان له حق أن يقوم بحقه ؟. فقال: علي لم يجد فئة، ولو وجد فئة لقاتل.

(ويوجد من بعدي صابرا.)

٤١. عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: لا يموت علي حتى يملا غيظا، ويوسع غدرا ويوجد من بعدي صابرا.

(فاصبر يا علي.)

٤٢. الحارث بن الحصين، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي ! إنك لاق بعدي كذا.. وكذا. فقال: يا رسول الله ! إن السيف لذو شفرتين وما أنا بالفشل ولا الذليل. قال صلى الله عليه وآله: فاصبر يا علي. قال علي: أصبر يا رسول الله .

(أتركهم وما اختاروا، وأختار الله ورسوله والدار الآخرة وأصبر على مصائب الدنيا)

٤٣ . عبيد بن كثير معنعنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ! كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة، ورغبوا في الدنيا؟ قال: قلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار الله ورسوله والدار الآخرة وأصبر على مصائب الدنيا وبلائها حتى ألقاك إن شاء الله. قال: فقال: هديت. تعليق: اتركهم أي اصبر عليهم.

(منعني من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده إلي، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بما الامة صانعة بعده ، فقلت: يا رسول الله ! فما تعهد إلي إذا كان ذلك ؟ قال: إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعوانا.)

٤٤. سليم قيل ما يمنعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك ؟ !. قال عليه السلام: لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول

الله صلى الله عليه وآله وعهده إلي، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بما الامة صانعة بعده فلم أك بما صنعوا حين عاينته بأعلم به ولا أشد استيقانا مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله أشد يقينا مني بما عاينت وشهدت، فقلت: يا رسول الله ! فما تعهد إلي إذا كان ذلك ؟ قال: إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعوانا. تعليق: هذا من اتم مما في الباب ومبين لمجمل الأسباب.

(كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين)

٤٥ . نهج: ومن كلام له (عليه السلام) لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ؟ فقال: أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلوان نسبا، والاشد بالرسول صلى الله عليه وآله نوطا، فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم الله، والمعود إليه القيامة.

(فصبرت على طول المدة وشدة المحنة.)

٤٦. ابن عباس، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: فصبرت على طول المدة وشدة المحنة.

(كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين.)

٤٧. شا روى نقلة الآثار عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين.

(وصبرت حق الصبر.)

٤٨. الصفار في ارشاده قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أقامني رسول الله صلى الله عليه واله للناس علما وإماما، وعقد لي وعهد إلي فأنزل الله عزوجل: [أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم] فقاتلت حق القتال، وصبرت حق الصبر.

(فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي، وألصقت كلكلي بالأرض.)

٤٩. زيد بن علي ابن الحسين عليهما السلام يقول: حدثني أبي، عن أبيه، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب الناس فقال في خطبته: والله لقد بايع الناس أبا بكر وأنا أولى الناس بهم مني بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي، وألصقت كلكلي بالأرض.

(فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي.)

٥٠. زيد بن علي ابن الحسين عليهما السلام يقول: حدثني أبي، عن أبيه، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب الناس فقال في خطبته: ثم إن أبا بكر هلك واستخلف عمر، وقد علم – والله – أني أولى الناس بهم مني بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي.

(فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي، وألصقت كلكي بالأرض.)

٥١. زيد بن علي ابن الحسين عليهما السلام يقول: حدثني أبي، عن أبيه، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب الناس فقال في خطبته: ثم إن عمر هلك وقد جعلها شورى، فجعلني سادس ستة، كسهم الجدة وقال: اقتلوا الاقل، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي، وألصقت كلكي بالأرض.

(لولا مخافة الفرقة من المسلمين أن يعودوا إلى الكفر)

٥٢. الحسن بن سلمة، قال: لما بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قلنا: نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحق خلائق الله به، لا ننازع حقه وسلطانه، فبينما نحن إذ انتزعوا سلطان نبينا صلى الله عليه وآله منا وولوه غيرنا، فبكت لذلك - والله - العيون والقلوب منا جميعا، وأيم الله لولا مخافة الفرقة من المسلمين أن يعودوا إلى الكفر، لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا.

تعليق: فالفرقة هنا ان يرجع بعضهم كفارا.

٥٣. نهج : قال عليه السلام: لنا حق فإن اعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الابل وإن طال السرى. تعليق: هذا كناية عن الصبر وعدم الحرص والمنافسة.

(فكنت أنا الذي أبيت عليه مخافة الفرقة بين أهل الإسلام.)

٥٤. احمد بن أعثم الكوفي في تاريخه قال علي عليه السلام: قد كان أبوك أبو سفيان جاءني في الوقت الذي بايع الناس فيه أبا بكر، فقال لي: أنت أحق بهذا الامر من غيرك، وأنا يدك على من خالفك، وإن شئت لاملان المدينة خيلا ورجلا على ابن أبي قحافة، فلم أقبل ذلك، والله يعلم أن أباك قد فعل ذلك فكنت أنا الذي أبيت عليه مخافة الفرقة بين أهل الإسلام.تعليق: يفسره حديث الحسن بن سلمة المتقدم وحديث بن جنادة التالي.

(فرأيت أن الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين)

٥٥. الكلبي قال: قال علي عليه السلام إن الله لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله استأثرت علينا قريش بالامر، ودفعتنا عن حق نحن أحق به من الناس كافة، فرأيت أن الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين، وسفك دمائهم، والناس حديثو عهد بالاسلام، والدين يمخض مخض الوطب يفسده أدنى وهن، ويعتكه أقل خلف. تعليق: يفسره ما تقدم من حديث ابن سلمة وبن الجنادة الاتي.

(لولا مخافة الفرقة بين المسلمين، وأن يعود الكفر، ويبور الدين، لكنا على غير ما كنا لهم عليه.)

٥٦. عبد الله بن جنادة، قال: دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نودي: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وخرج علي عليه السلام متقلدا سيفه، فشخصت الابصار نحوه، فحمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله، ثم قال: أما بعد، فإنه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله قلنا: نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذ انتزى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا، فصارت الامرة لغيرنا، فبكت الاعين منا لذلك، وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين، وأن يعود الكفر، ويبور الدين، لكنا على غير ما كنا لهم عليه.

(عهد إلي عهدا فقال: يا بن أبي طالب ! لك ولايتي فإن ولوك في عافية ورجعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه، فإن الله سيجعل لك مخرجا. فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا معي مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن الهلاك، فأغضيت عيني على القذى، وتجرعت ريقي على الشجا، وصبرت على أمر من العلقم، وآلم للقلب من حز الشفار.)

٥٧. علي بن ابراهيم، بإسناده، عن أمير المؤمنين عليه السلامانه قال : قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي عهدا فقال: يا بن أبي طالب ! لك ولايتي فإن ولوك في عافية ورجعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه، فإن الله سيجعل لك

مخرجا. فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا معي مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن الهلاك، فأغضيت عيني على القذى، وتجرعت ريقي على الشجا، وصبرت على أمر من العلقم، وآلم للقلب من حز الشفار. تعليق: تعليق: هذا من اتم مما في في الباب ومبين لمجمل الأسباب.

خاتمة في أسباب الاعراض والعصيان

٥٨. ابن عباس أنه قال: دخلت يوما على عمر، فقال لي: في علي: انه يرشح نفسه بين الناس للخلافة. قلت: وما يصنع بالترشيح ؟ ! قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه وآله فصرفت عنه. قال: إنه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه، وقد كمل الآن، ألم تعلم أن الله لم يبعث نبيا إلا بعد الاربعين ؟ !. قلت: يا أمير المؤمنين ! أما أهل الحجى والنهى فإنهم ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله منار الاسلام، ولكنهم يعدونه محروما مجدودا.

٥٩. ابن عباس أنه قال: خرجت مع عمر إلى الشام فقال في علي: لا أزال أراه واجدا، فبما تظن موجدته؟. قلت: يا أمير المؤمنين ! إنك لتعلم. قال: أظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة. قلت: هو ذاك، إنه يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد الامر له. فقال: يابن عباس !

وأراد رسول الله صلى الله عليه وآله فكان ما ذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك!

٦٠. الحسن بن سلمة، قال: لما بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير: قام أبو الهيثم ابن التيهان رحمه الله فقال: يا أمير المؤمنين ! إن حسد قريش إياك على وجهين، أما خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل وأما شرارهم ما رضوا أن يساووك حتى أرادوا أن يتقدموك، فبعدك عليهم الغاية، وأسقطهم المضمار، وكنت أحق قريش بقريش والله ما بغيهم إلا على أنفسهم، ونحن أنصارك وأعوانك، فمرنا بأمرك. فجزاه أمير المؤمنين عليه السلام خيرا، ثم قام الناس بعده فتكلم كل واحد بمثل مقاله.

٦١. نهج : من كلام له عليه السلام: قد قال لي قائل: إنك على هذا الامر يا بن أبي طالب لحريص ! ! فقلت: بل أنتم والله احرص وابعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقا لي وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه.

فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني به.

٦٢. نهج : من كلام له عليه السلام في قريش : انهم صغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تاخذه وفي الحق أن تتركه.

٦٣. علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وما علي إلا الجهد، وإني لاخشى أن تكونوا على فترة ملتم عني ميلة كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي، ولو أشاء لقلت: عفا الله عما سلف.

٦٤. جندب بن عبد الله قال: دخلت على أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :إن قريشا تقول إن آل محمد يرون لهم فضلا على سائر قريش، وإنهم أولياء هذا الامر دون غيرهم من قريش، وإنهم إن ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان إلى أحد أبدا، ومتى كان في غيرهم تداولوه

بينهم، ولا والله لا تدفع إلينا – هذا السلطان – قريش أبدا طائعين.

٦٥. بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عليا عليه السلام لم يمنعه من أن يدعو إلى نفسه إلا أنهم أن يكونوا ضلالا، لا يرجعون عن الاسلام أحب إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفارا كلهم.

٦٦. الصفار في ارشاده قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لما قيل له: يا أمير المؤمنين! أبو بكر وعمر ظلماك ؟ فقال لا بحق أخذا، ولا على إصابة أقاما، ولا على فتنة خشيا.

٦٧. مناقب: قيل لامير المؤمنين عليه السلام في جلوسه عنهم ؟ قال: إني ذكرت قول النبي صلى الله عليه وآله: إن رأيت القوم نقضوا أمرك، واستبدوا بها دونك، وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتى ينزل الامر.

٦٨. عبيد بن كثير معنعنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وآله: يا علي ! كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة، ورغبوا في الدنيا؟ قال: قلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار الله ورسوله والدار الآخرة وأصبر على مصائب الدنيا وبلائها حتى ألقاك إن شاء الله. قال: فقال: هديت.

٦٩. نهج: ومن كلام له (ع) لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ؟ فقال: أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلوان نسبا، والاشد بالرسول صلى الله عليه وآله نوطا، فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم الله، والمعود إليه القيامة.

٧٠. شا روى نقلة الآثار عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين.

٧١. ابن عباس قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا أولى الناس بالناس بعده ولكن امور اجتمعت على رغبة الناس في الدنيا وأمرها ونهيها وصرف قلوب أهلها عني،

وأصل ذلك ما قال الله تعالى في كتابه: [أم يحسدون الناس على ما آتهم الله من فضله فقد ءاتيناء ال إبراهيم الكتاب والحكمة وءاتينا هم ملكا عظيما] .

انتهى والحمد لله



أنور غني الموسوي طبيب وشاعر وباحث اسلامي من العرق. ولد عام ١٩٧٣ في بابل. درس في النجف الطب والفقه. مؤلف لأكثر من مائة كتاب وظهر اسمه في عشرات المجلات والمختارات الادبية العالمية، وحاز على جوائز عدة ورشح لجائزة البوشكارت. يكتب باللغتين العربية والانجليزية ويعتمد منهج عرض المعارف على القرآن والسنة في الشريعة.



دار أقواس للنشر الالكتروني